

8- تأملات في سورة يوسف

عبدالله السعد

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين اما بعد فقال الله جل وعلا فاستجاب له ربه اي استجاب الله عز وجل يوسف فصرف عنه كيدهن انه هو السميع العليم فربنا عز وجل استجاب لدعاء عبده ونبيه يوسف عليه السلام - [00:00:00](#)

فصرف عنه كيد النسوة وقد قال الله عز وجل ان كيدهن عظيم فصرف عنه هذا الكيد انه هو السميع العليم جل وعلا السميع لدعاء عباده العليم بهم عز وجل ثم بدا لهم اي العزيز ومن كان معه - [00:00:31](#)

ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الايات ليسجننه حتى حين الى ان تنتهي القالة والمقالة التي انتشرت بين الناس في الحديث عن زوجة العزيز وانها تدعو فتاها الى الوقوع عليها بالفاحشة. نعوذ بالله من ذلك - [00:01:02](#)

حتى حين وقيل ان هذا السجن الاول الفترة الاولى هي ما بين خمس الى سبع قيل خمس وقيل سبع ودخل معه السجن فتيان ادخلا الى السجن مع يوسف عليه السلام فتيان - [00:01:34](#)

احدهما ساقى الملك والثاني الذي يتعلق او الشخص المسؤول عن طعام الملك وعمله يتعلق بمطبخ الملك قال احدهما اني اراني اعصر خمرا سألوا يوسف عليه السلام عما رآوه في منامهم - [00:01:57](#)

فقال الساقى اني اراني اعصر خمرا والمقصود بالخمير اي العنب وقال الاخر اني اراني احمل فوق رأسي خبزا تأكل الطير منه نبئنا بتأويله انا نراك من المحسنين رآوه من المحسنين من اهل الاحسان - [00:02:25](#)

قال لا يأتيكما طعام ترزقانه الا نباتكما بتأويله قبل ان يأتيكما اختلف في قوله عز وجل لا يأتيكما طعام ترزقانه. هل هو في حال المنام ايضا؟ او في حال فان كان في حال المنام نباتكما بما تؤول اليه هذه الرؤيا - [00:02:59](#)

كما تقدم في عصر الخمر هذا كناية عن العنب باعتبار ما يؤول اليه الخمر باعتبار عفا ما يؤول اليه العنب فيكون خمرا او ان هذا في حال اليقظة ما يأتيكم من طعام لا اخبركم من اين اتى هذا الطعام - [00:03:34](#)

الا نباتكما بتعويله وتأويله والله اعلم هذا قد يفيد ان المقصود بذلك الرؤية ما يروونه في منامهم ويدل عفا او قد يؤيد هذا ما تقدم انهم رأوا الطعام في حال منامهم - [00:03:58](#)

قبل ان يأتيكما ذلكما مما علمني ربي اني تركت ملة قوم لا يؤمنون بالله نسب الفضل الى الله جل وعلا الى ربه سبحانه وتعالى ذلكما مما علمني ربي ولذا في الحديث الصحيح حديث - [00:04:25](#)

ابي ابن كعب الذي في البخاري حديث ابن عباس عندما موسى عليه السلام سئل من اعلم الناس قال انا نعم فعتب الله عز وجل عليه لانه لم يرد العلم اليه - [00:04:50](#)

فقال بلى عبدنا خضر بمجمع البحرين ذهب اليه موسى وشد الرحال اليه حتى يتعلم منه فهنا يوسف عليه السلام رد العلم الى الله.

ذلكما مما علمني ربي او رد الفضل الى الله عز - [00:05:11](#)

رجل ثم دعاهم الى الايمان بالله اني تركتم ملة قوم لا يؤمنون بالله وهم الذين اشركوا به جل وعلا فلا يؤمنون بالله معناها اي لا يؤمنون بتوحيد الله عز وجل وبافراده بالعلم - [00:05:35](#)

والا فانهم يؤمنون بربوبية الله عز وجل ولذا قال تعالى عن المشركين ولئن سألتهم من خلق السماوات والارض ليقولن الله ولذا عندما دعاهم عليه الصلاة والسلام الى توحيد الله وافراده بالعبادة قالوا اجعل الالهة - [00:06:02](#)

الها واحدا ان هذا لشيء عجاب نعم تعجبوا ولذا عندما دخل او رسوله صلى الله عليه وسلم الى مكة كم وجد يا شيخ مصطفى حول

الكعبة من الاصنام ثلاث مئة وستين صنم - 00:06:31

تلاتمئة وستين صنم حول الكعبة كل واحد يعبد صنم نعم نعوذ بالله من ذلك ولذا اذا كانوا في مكان وليس عندهم صنم كما قال ابو رجب العطاردي وطاقد من تميم كان من كاضمه والله اعلم هذه كاضمة اللي في الكويت - 00:06:56

نعم فقال نبحت عن حجر واذا وجدنا احسن الاحجار عبدوه نعوذ بالله وذكر ايضا ان احدهم يصنع الصنم من التمر لعل الشيخ ابراهيم ينتبه يصنع الصنم من التمر ثم يعبده ثم اذا جاع اكله - 00:07:20

نعم نعوذ بالله من ذلك نعم اني تركتم ملة قوم لا يؤمنون بالله وهم بالآخرة هم كافرون واتبعت ملة ابائي ابراهيم واسحاق ويعقوب وهذا يفيد ان الجد يسمى ابا كما قال الله عز وجل ملة ابيكم ابراهيم - 00:07:43

ابراهيم جد العرب ابوهم اسماعيل ولكن باعتبار الجد والد فهو اب ملة ابائي ابراهيم واسحاق ويعقوب. ولد ابراهيم عليه السلام ابو الانبياء ما كان لنا ان نشرك بالله من شيء. هذا يؤيد ما تقدم - 00:08:15

ان عدم ان المقصود بقوله عز وجل لا يؤمنون بالله اي لا يؤمنون بوحداية الله وافراده عبادة ووالله بالامس سمعت من احد الاذاعات شخص يتكلم على انه يعني ما ادري دكتور - 00:08:42

او على مستوى يعني ويقول لماذا تحجب واسعا؟ لماذا تتكلم على ان دين النصرانية باطل واليهود دي باطل وبوذا وما وكذا وكذا. نعم. وهذا من ضيق العطن وما شابه ما شابه هذا المعنى من - 00:09:03

الكلام هذا مو بس كافر هذا مجنون نعم نعم يعني النصراني هذا دينهم صحيح اللي يقولون بالتثليث وعاليهود بعد بعثة رسول الله صلى الله عليه وسلم. دينهم صحيح. وبوذرل يعبدون الصنم - 00:09:23

الأصنام دينهم صحيح ما نكر عليهم نعوذ بالله. مع الاسف اذاعة تنتسب الى بلاد الاسلام نعم لا حول ولا قوة الا بالله ما كان لنا ان نشرك بالله من شيء - 00:09:45

وشيء نكرة في سياق العموم بالله من شيء. النفي. نعم. فاي شيء ولذا عندما قال شخص لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما شاء الله وشئت قال اجعلتني لله ندا - 00:10:04

بل ما شاء الله وحده بس مجرد حرف العطف واو وفي مسند الامام احمد لعل ابو عبد العزيز ينتبه حديث صحيح قال شخص يا رسول الله ان مدحي زين وذمي شين. قال ذاك الله - 00:10:22

يعني هو يقصد ان البشر يعني انا كثيرا ما امدح يكون مدحي زين يؤثر وذنبي شين يؤثر هذا رب العالمين ليس اليك نعم الناس يمدحون بحق ويمدحون بباطل ويمدحون بحق ويمدحون - 00:10:42

بباطل نعم ذلك من فضل الله علينا نسب الفضل الى الله عز وجل. وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله فنحمد الله عز وجل على نعمة الاسلام ذلك من فضل الله علينا وعلى الناس ولكن اكثر الناس لا يشكرون - 00:11:02

يا صاحبي السجن ارباب متفرقون خير ام الله الواحد القهار؟ وهذا يؤيد ما تقدم بعيدا الذي يشرك بالله يعتبر لا يؤمن بالله عز وجل اعرض باب متفوقون اي الالهة المزعومة خير - 00:11:29

ام الله الواحد القهار؟ الذي الواحد في ربوبيته والوهيته واسمائه وصفاته الذي قهر الخلق جميعا جل وعلا. قال الله تعالى كما في مفتتح هذه السورة والله غالب على ولكن اكثر الناس لا يعلمون. ما تعبدون من دونه من دون الله بالشوك به نعوذ بالله - 00:11:54

الا اسماء سميتموها انتم واباؤكم سميتموها الهة وهي ماذا ليست باله نعم وانما اصنام. نعم لا تضر ولا تنفع ما انزل الله بها من سلطان ان الحكم الا لله الحكم لله والشرع لله - 00:12:24

قال الله تعالى ولا يشرك في حكمه احدا. هذه قراءة سبعية لا تشرك في حكمه احدا قراءتان سبعية لا ولا يشرك في حكمه احدا الا اسماء سميتموها انتم واباؤكم ما انزل الله بها من سلطان ان الحكم الا لله. امر الا تعبدوا الا اياه جل وعلا - 00:12:52

ذلك الدين القيم هذا الدين القيم الذي له قيمة عظيمة وهو دين التوحيد وهو الاسلام من لدن ادم الى نبينا محمد عليه الصلاة والسلام دينهم واحد. ان الدين عند الله الاسلام - 00:13:22

امر الا تعبدوا الا اياه ذلك الدين القيم ولكن اكثر الناس لا يعلمون يا صاحبي السجن اما احدكما فيسقي ربه خمرا شف هو في السجن وفي كرب وشدة ومع ذلك لم يترك الدعوة - [00:13:43](#)

الى الله عز وجل فبعد ان دعاهم وقبل ذلك نعم نعم عفوا بعد ان دعاهم ثم بعد ذلك بين لهم رؤياهم وما تؤول اليه هذه الرؤيا.

وتفسير ما رأوه فبدأ بالدعوة الى الله لان هذه هي المهمة هي الاساس هي التي خلق خلق الخلق لاجلها - [00:14:07](#)

يا صاحبي السجن اما احدكما فيسقي ربه خمرا نعم هو ساقى الملك فاذا هذا سوف يخرج من ماذا من السجن ويرجع الى ما كان

عليه فيكون ساقيا فيسقي الملك خمرا - [00:14:42](#)

والمقصود هنا ربه اي الملك السيد واما الاخر فيصلب نعم يسلب ويقتل فتأكل الطير من رأسه نعم بعد ان يصلب قضي الامر الذي فيه

تستفتيان خلاص هذا تأويل الرؤية ولعل نقف عند هنا هذا وبالله تعالى التوفيق - [00:15:05](#)

- [00:15:34](#)